الأهرام

المصدر : الاخبار
التاريخ : ١٣ اغسطس ١٩٩٩

سلام كامل مع إسرائيل مقابل انسحاب كامل من الجولان!

مما لاشك فيه أن السوريين مؤمنون إيمانا راسخا، بأن الاحتلال الإسرائيلي لهضبة الجولان هو احتلال مؤقت مهما طال استمراره، وانه لابديل لدى القيادة السورية عن الأرض مقابل السلام، وأن هذا السلام، سلام كامل مع إسرائيل، مقابل انسحاب كامل من الأرض السورية المحتلة، ورئيس وزراء إسرائيل ايهود باراك أول من يعلم هذه الحقيقة. وقد لمسها بنفسه عندما كان رئيس الوفد الإسرائيلي في مفاوضاته مع السوريين في واشنطن وكان باراك وقتها رئيس أركان الجيش الإسرائيلي.

كانت المفاوضات السورية الإسرائيلية تبحث نقطتين أساسيتين هما المدخل الحقيقي للسلام السوري الإسرائيلي:

الأولى: الترتيبات الأمنية:

الثانية: المستوطنات الإسرائيلية في الجولان.

بالنسبة للترتيبات الأمنية، ان السلام الكامل لايحتاج إلى ترتيبات أمنية على الإطلاق، فالسلام الكامل لارجعة فيه، بل ان سوريا لاتوافق على أى نوع من التواجد الإسرائيلي في الأرض السورية والتى سوف تنسحب منها إسرائيل، حيث كانت إسرائيل تقترح إقامة محطات إنذار إسرائيلية، على هضبة الجولان يسيطر عليها الجيش الإسرائيلي بالاتفاق مع سوريا، إلا ان سوريا ترى انه لاحاجة لمثل هذه المحطات. بل ان إسرائيل أول من يعلم انه لاحاجة مطلقا لمثل هذه المحطات مع تقدم العلوم العسكرية واستمرار تقدمها.

بالنسبة للمستوطنات، فعليهم «أى الإسرائيليين» تدميرها قبل الانسحاب، ومغادرة سكانها، كما حدث في مستوطنة «ياميت» بسيناء. فان سوريا لن تقبل بأى تواجد

المهدئة، إلا أنها لاتشفى مرضا.

في بريطانيا صحفى اسمه «باتريك سيل» مهتم بقضايا الشرق الأوسط وصديق شخصى للرئيس السورى حافظ الأسد، ووضع كتابا عن سيرة الأسد الذاتية، والتقى بالرئيس الأسد عشرات المرات، وقد التقى به منذ أيام، والتقى «سيل» بصحفى إسرائيلي اسمه «رونين برجمان» وأجرى الصحفى الإسرائيلي حديثا طويلا معه «راجع ص٧٥ إلى ٨٠ من مختارات إسرائيلية عدد يوليو ١٩٩٩»، يقول سيل: «يتطلع السوريون إلى باراك بشكل محدود، فلقاء باراك مع رئيس الأركان السورى، الشهابى، في واشنطن كان كارثة حقيقية. وكان الغرض الرئيسى من هذا اللقاء هو مناقشة جوهر الأمور وأدق التفاصيل العسكرية والترتيبات الأمنية. واتضح للسوريين بعد ذلك ان باراك علي وشك الانسحاب من الجيش والدخول في مضمار السياسة، حيث وصل إلى هذه المباحثات كسياسى وليس كرجل عسكرى. وفى كل مرة كان يحاول فيها

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

بالنسبة للترتيبات الأمنية، ان السلام الكامل لايحتاج إلى ترتيبات أمنية على الإطلاق، فالسلام الكامل لارجعة فيه، بل ان سوريا لاتوافق على أى نوع من التواجد الإسرائيلى فى الأرض السورية والتى سوف تنسحب منها إسرائيل، حيث كانت إسرائيل تقترح إقامة محطات إنذار إسرائيلية، على هضبة الجولان يسيطر عليها الجيش الإسرائيلى بالاتفاق مع سوريا، إلا أن سوريا ترى انه لاحاجة لمثل هذه المحطات. بل ان إسرائيل أول من يعلم انه لاحاجة مطلقا لمثل هذه المحطات مع تقدم العلوم العسكرية واستمرار تقدمها.

بالنسبة للمستوطنات، فعليهم «أى الإسرائيليين» تدميرها قبل الانسحاب، ومغادرة سكانها، كما حدث فى مستوطنة «ياميت» بسيناء. فان سوريا لن تقبل بأى تواجد إسرائيلى فى أراضيها.

وعندما يتم حل الترتيبات الأمنية، والمستوطنات الإسرائيلية تصبح باقى القضايا فى حكم المحلولة، كالانسحاب من لبنان، وتطبيع العلاقات بين الدولتين وغيرها من الاتفاقيات. فسوريا لاترى بديلا عن كل الأرض مقابل كل السلام.

●●●

هل هناك تفاؤل فى دمشق من وصول باراك إلى رئاسة الوزراء خلفا لنتنياهو؟

اعتقد أن دمشق غير متفائلة بوجود باراك فى السلطة، فهى تراه مراوغا، بل هو صقر من صقور إسرائيل، وحتى الآن ومنذ مايو الماضى لايوجد تقدم للعملية السلمية على أى مسار من المسارات رغم تصريحات باراك التقى به منذ أيام، والتقى «سيل» بصحفى إسرائيلى اسمه «رونين برجمان» وأجرى الصحفى الإسرائيلى حديثا طويلا معه «راجع ص٧٥ إلى ٨٠ من مختارات إسرائيلية عدد يوليو ١٩٩٩»، يقول سيل: «يتطلع السوريون إلى باراك بشكل محدود، فلقاء باراك مع رئيس الأركان السورى، الشهابى، فى واشنطن كان كارثة حقيقية. وكان الغرض الرئيسى من هذا اللقاء هو مناقشة جوهر الأمور وأدق التفاصيل العسكرية والترتيبات الأمنية. واتضح للسوريين بعد ذلك ان باراك على وشك الانسحاب من الجيش والدخول فى مضمار السياسة، حيث وصل إلى هذه المباحثات كسياسى وليس كرجل عسكرى. وفى كل مرة كان يحاول فيها الشهابى الحديث عن التفاصيل كان باراك يتحدث عن صيغة عامة غير ملزمة».

وقد اندهش الأمريكيون والسوريون جدا من هذا الأمر. وأصيب الأسد نفسه بخيبة أمل كبيرة وقال كلمات غير طيبة عن باراك. من الواضح للجميع الآن، ان باراك يعتبر تغييرا نحو الأفضل مقارنة بنتنياهو. فهو يصف نفسه بأنه سوف يسير على نهج رابين وهذا يعنى للسوريين الاستعداد من أجل عقد صفقة.

ومن ناحية أخرى، لايعرفون باراك جيدا فهو صقر أمنى كرس حياته للأمن، لذلك فإننى لا ألمس تفاؤلا كبيرا فى دمشق.

●●●

سوريا لن تقدم على حل وسط، ولن تترك شبرا من أرضها، مهما استمر الاحتلال، وهى تعلم طريق تحرير هذا الأرض. إن هناك أصواتا فى إسرائيل تطالب بعقد صفقة السلام مع سوريا بدلا من نزيف الدم المتصاعد فى شمال إسرائيل ولا أحد يدرى ماذا يحمل المستقبل لإسرائيل. إن صفقة السلام مع سوريا.. هى سلام مع كل العرب. فهل تتفهم إسرائيل هذه الحقيقة، وتطوى بيديها صفحات العنف فى الشرق الأوسط، أرجو هذا.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية